وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
Mohamed Lamine Debaghine Setif 2 University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مخبر المجتمع الجزائري المعاصر

مشروع البحث التكويني الجامعي PRFU: "الأخلاق والثقافة من القطيعة إلى البناء"

برنامج الملتقى الوطني

القيم وابستيمولوجية العلوم الإنسانية والاجتماعية ديالكتيك التداخل والانفصال

الثلاثاء 16 ديسمبر 2025 بالمدرج 7

استقبال المشاركين والضيوف الساعة 08:30 صباحا

الافتتاح الرسمي لأعمال الملتقى الوطني 09:30

افتتاح الملتقى بآيات من الذكر الحكيم

النشيد الوطني

كلمة مديرة مخبر المجتمع الجزائري المعاصر: أ.د فيروز مامي زرارقة

كلمة رئيس الملتقى: د حيدر العايب

كلمة السيد عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: أ.د نصر الدين غراف

كلمة الرئيس الشرفي للملتقى السيد مدير الجامعة: أ.د الخير قشي

الجلسة الحضورية الأولى المدرج 7			
رئيس الجلسة: أ.د عبد الرزاق بلعقروز		مقرر الجلسة: عبد السلام بوزبرة	
التوقيت	عنوان المداخلة	اسم ولقب الباحث	جامعة الانتساب
10:15 -10:00	العلوم الاجتماعية في السياق العربي: من الاستتباع الفكري إلى العصيان المعرفي	أ.د. عبد الحليم مهور باشة	جامعة سطيف 2
10:30-10:15	تكوينية الابستمولوجيا الخلدونية ومكانة العنصر القيمي ضمنها	أ.د. محمد عبد النور	جامعة غرداية
10:45-10:30	Investigatiing the concept of literature values across the sphere of human and social entities	Dr. Adel Babahoum	University of Sétif -2
11:00-10:45	البحث عن روح العلوم الاجتماعية: نحو استعادة المعنى في دراسة الإنسان	د. هجيرة شبلي د. سلسبيل بن قاسم	جامعة سطيف 2
11:15-11:00	الاسترشاد بالقيم في العلوم الإنسانية: بين الاتجاهين الأخلاقي و الطبيعي	أ.د. لحسن رزاق	جامعة سطيف 2
11:30-11:15	مراقي الحق وتجلياتها على أولي الخلق: جدلية الوحدة والتعدد في التجربة الصوفية وقيمتها في تجديد العلوم الإنسانية المعاصرة	أ.نبيل فنقال	جامعة سطيف 2
11:45-11:30	إشكالية التحيزات القيمية والمعرفية في دراسة السلوك الإنساني مقاربة سوسيولوجية إبستمولوجية	د. حسان بوسرسوب	جامعة سطيف 2
الجلسة الحضورية الثانية المدرج 7			
رئيس الجلسة: أ. د. العمري حربوش		مقرر الجلسة: د شبلي هجيرة	
12:15-12:00	مركزية الثنائيات الكونية وتكاملها في الرؤية التوحيدية	أ.د. عبد السلام بوزبرة	جامعة المسيلة
12:30-12:15	بناء المفاهيم في ضوء فقه التحيز مفهوم الفلسفة نموذجا	د. نبيلة العمزاوي د. قمير طالبي	جامعة سطيف 2
12:45-12:30	Redécouvrir la compétence émotionnelle : un pilier de la compétence humaine dans les approches didactiques et socio-humaines	Dr : Karima ZEROUALI	Ecole Normale Supérieure de Sétif
13:00-12:45	AI, Values, and Epistemology: A Cross-Cultural Inquiry with Japan and al-Ghazālī	Dr.Mehieddine Boudissa	University of Setif 1
13:30-13:15	القيم والفضاء العمومي: لحظة التأسيس القيمي للعلوم الإنسانية في فكر حنة آرنت مقاربة فلسفية في مفاهيم الفعل والحكم والفضاء العمومي	د. زين الدين شنافي	جامعة الجزائر 2
13:45-13:30	فاعليةالجهدالفلسفي في سبيل تذليل العوائق الابسيمولوجية في العلوم الإنسانية	د. عبدالفراج نصرالله	جامعة سطيف 2
مناقشة عامة			

الورشة العلمية الأولى (قاعة المناقشات رقم 1)			
رئيس الجلسة: د. نصر الدين بن سراي		مقرر الجلسة: د. سلسبيل بن قاسم	
التوقيت	عنوان المداخلة	اسم ولقب الباحث	جامعة الانتساب
10:15-10:00	رؤية المدرسة التقليدية لانفصال القيم عن العلوم الاجتماعية روني غينون أنموذجا	د. نصر الدين بن سراي د. لعلام عبد النور	جامعة سطيف 2
10:30-10:15	رُؤيَة العَالم بِوَصفهَا أداة إجرائيَّة ووِحدَة تحلِيل وتطبيق للتَّكامُل المعرفي المفهوم إطارًا لوحدَة المنهج وترابُط الموضوعات	د. أمين طالبي	جامعة سطيف2
10:45-10:30	الابستيمي بين الوصل والاختزال: قراءة فوكوية في أسس الخطاب	د. نبيل سعو د. عقوني آسيا	مركز البحث في اللغة والثقافة الأمازيغية بجاية جامعة جيجل
11:00-10:45	الابستيمولوجيا الفوضويّة عند بول كارل فيرابند بين تعدّد المناهج و آفاق العلم المعاصر	د. عبد الحق بولخراص	جامعة قسنطينة2
11:15-11:00	التكامل المعرفي في العلوم الإنسانية والاجتماعية وضرورته القيمية والمعرفية	د. حيدر العايب	جامعة سطيف 2
11:30-11:15	الملامح الكبرى للتأويلية و أثرها في تشكل العلوم الاجتماعية والإنسانية المعاصرة.	د. وليد بن هلال	جامعة سطيف 2
11:45-11:30	ابستيمولوجيا المنهج التاريخي في الدراسات الانسانية بين الراديكالية والتجديد	د. مراد بن زفور	المركز الوطني للدراسات والبحث في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 بالجزائر العاصمة
12:00-11:45	نقد الابستمولوجيا الاختزالية، في العلوم الاجتماعية نحو ابستمولوجيا قيمية للتعقيد في نظريات العلاقات الدولية	د.عيدون الحامدي د.خير شهرزاد	جامعة سطيف 2
12:15-12:00	رهانات الاتصال على التحولات القيم في العلوم الإنسانية والاجتماعية : التأثير والتحدي - مقاربة في ضوء علم النفس الاجتماعي-	د. بولجاج نشيدة	جامعة خميس مليانة
12:30-12:15	العلاقة التبادلية بين القيم والعلوم الاجتماعية في مجال الاعلام والاتصال بين حتمية ماكلوهان وقيمية عبد الرحمن عزي	د. ابراهيم يحياوي د. مفتاح بن هدية	جامعة سطيف 2
12:45 -12:30	النموذج المعرفي والقيم: محاولة في العلاقة بين العقل النظري والعقل العلمي	أ.د. عبد الكريم عنيات د. إيمان قرقي	جامعة سطيف 2
13:00 -12:45	واجب الذاكرة بين القيمة الأخلاقية والقيمة التاريخية	د. علي حرودي	جامعة سطيف 2
13:15-13:00	علاقة التحيز بإنتاج المعرفة في العلوم الاجتماعية قراءة في بعض القضايا النفس تربوية	د. شيطر عيشوش	جامعة سطيف 2
مناقشة عامة			

الورشة العلمية الثانية (قاعة المناقشات رقم 2)			
رئيس الجلسة: د. سعيدة خنصالي مقرر الجلسة: د. محمد بومدين			
التوقيت	عنوان المداخلة	اسم ولقب الباحث	جامعة الانتساب
10:15-10:00	الفكر المركب أفقا لحوار العلوم في مشروع ادغار موران	أ.د. شريف زروخي د. نصيرة بوطغان	جامعة سطيف 2
10:30-10:15	التأسيس المعرفي لتكامل القيم والعلوم الإنسانية والاجتماعية في الفكر الإسلامي: قراءة إبستمولوجية في مشروع ابن سينا	د. حمّار سامية د. بوزويقة عبد الكريم	جامعة سطيف 2
10:45-10:30	غرس القيم في العملية التربوية بين و اقع التحديات ومتطلبات التجديد	د. سهيلة عظيمي د مسعودة عظيمي	جامعة سطيف 2
11:00-10:45	تقصي البعد الابستمولوجي في بناء المناهج التكوينية في علم النفس التربوي	د. دليلة معارشة	جامعة سطيف 2
11:15-11:00	التواصل الرقمي وتحولات القيّم: مقاربة ابستمولوجية لفلسفة المعنى في الشبكات الاجتماعية.	د. نريمان كوسة ط. د. فؤاد قريمس	جامعة معسكر جامعة تلمسان
11:30-11:15	ابستمولوجيا القيم: النماذج المعرفية بين التكامل والقطيعة في الحقل السوسيولوجي	د. فوزية هباشي	جامعة سطيف 2
11:45-11:30	رؤى قيمية لعالم ما بعد كورونا: تفكيك الإنسان في فلسفة إدغار موران	د. بومدين محمد	جامعة سطيف 2
12:00-11:45	من التأسيس إلى التفكيك: تحولات المنهج في الفكر السوسيولوجي المعاصر	د. حجام العربي د. احمد علال	جامعة سطيف 2
12:15 -12:00	الأيديولوجيا في العلوم الاجتماعية من الصورة الكلاسيكية إلى الثورة الرقمية	د. سعيدة خنصالي د. مر ابطين سامية	جامعة سطيف 2
12:30-12:15	أزمة تشظي المعرفة والحل التكاملي عند جورج غوسدورف رؤية ما بين تخصصية	د. محمد الأمين جيلالي	جامعة قسنطينة 2
12:45 -12:30	التحيز في العلوم الطبيعية والاجتماعية بين الميول الطبيعية والدو افع الأيديولوجية	د. عبد النور بلهوشات	جامعة سطيف 2
مناقشة عامة			

الورشة العلمية الثالثة عن بعد رابط الجلسة:

رئيس الجلسة: د. وليد عطية مقرر الجلسة: د. مريم مشتة

التوقيت	عنوان المداخلة	اسم ولقب الباحث	جامعة الانتساب
10:15-10:00	تمفصلات بنى الظاهرة الإنسانية و إنتاج المعرفة: مقاربة نقدية تكاملية	ط. د. السعيد شتيتح	جامعة البليدة2
10:30-10:15	التفكير الفلسفي وحتميّة مواكبة الرّاهن؛ سؤال القيمة والمنهج	د. عمران جودي د. ماجدة معلم	جامعة عنابة
10:45-10:30	طبيعة القيم الاجتماعية: مقاربة مفاهمية في ضوء التحليل السوسيولوجي	د.سامية عيشون ط. د عراب خديجة	جامعة قسنطينة 2 جامعة سطيف 2
11:00-10:45	الأبعاد الأخلاقية لتطبيق الذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية	ط. د. مروش مروى	جامعة البويرة
11.15-11.00	المنهج البنيوي بين النقد والتأسيس؛ من قراءة النص إلى قراءة البنية	د. حنان خلف الله	المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار –سطيف
11:30-11:15	سُؤال القيمْ في الإعلَام: قرَاءَة مَعرفيّة لمنظور الحتمِية القيميّة في الإعلَام	د. ياسين حامدي	جامعة سكيكدة
11:45-11:30	ديالكتيك الفهم والتفسير في هيرمينوطيقا بول ريكور	د. نوري نافع	جامعة سيدي بلعباس
12:00-11:45	اشكالية المنهج في العلوم الإنسانية عند فلهالم ديلتاي	د. خشعي عبد النور د. لصقع الربيع	جامعة المسيلة
12:15-12:00	العوائق الابستيمولوجية في العلوم الإنسانية(علم الاجتماع وعلم النفس وعلم التاريخ نماذج)	د. إلياس لهري د.زيتوني بلال	جامعة برج بوعريريج
12:30-12:15	أزمة العلوم الإنسانية مطارحات ايتيقية معاصر	د. مر ابطين ملية	جامعة قسنطينة 2
12:45-12:30	الممارسة الإرشادية بين المعايير المهنية والبناء القيمي: دراسة في جدلية الانفصال والاتصال	د. علية خليفي	جامعة سطيف 2
13:00-12:45	اشكالية الموضوعية في العلوم الاجتماعية بين الطرح الابستمولوجي والطرح العلمي السوسيولوجيا نموذجا.	د. مشتة مريم	جامعة سطيف 2
مناقشة عامة			

الورشة العلمية الرابعة عن بعد رابط الجلسة:

رئيس الجلسة: د. قرة عائشة مقرر الجلسة: د. فؤاد عزوز

التوقيت	عنوان المداخلة	اسم ولقب الباحث	جامعة الانتساب
10:15-10:00	Foucault et la refondation épistémologique de la discontinuité	Zahir Haddouche	Université de Bejaia
10:30-10:15	ابستيمولوجيا العلوم الإنسانية عند جيل غاستون غرانجي	ط. د. لميس برتيل	جامعة مستغانم
10:45-10:30	بيير بورديو والتحيّز في العلوم الاجتماعية	د.علاهم حورية د.نعيمة بن يحي	جامعة بسكرة جامعة تيزي وزو
11:00-10:45	القيم والمعرفة في العلوم الإنسانية بين أفق المعنى ومنطق التقنية	د. خوذري سمية د. ذويبي كمال	جامعة باتنة 1 جامعة وهران2
11:15-11:00	المنهج البنيوي في العلوم الإنسانية والاجتماعية	د. عامر براهيمي د. عبيد يمينة	جامعة الأغواط
11:30-11:15	المفارقة عند ويلارد فان أرمان كواين ودورها	ط.د هاجرة حمديني د. لخضر مذبوح	جامعة قسنطينة2
11:45-11:30	موقع الأيديولوجيا واليوتوبيا في البناء الابستيمولوجي للعلوم الإنسانية والاجتماعية	ط.د. هسة نعيمة	جامعة تيزي وزو
12:00-11:45	البحوث الكمية في العلوم الاجتماعية: دقة النتائج وموضوعية التحليل.	د. شوادرة سماح ط.د. حصوص ليلى	جامعة سطيف 2
12:15-12:00	أزمة القيم الأخلاقية في مجتمع الحداثة من منظور جاكلين روس	د. بوشافة محمد د. بوشافة الميلود	جامعة معسكر
12:30-12:15	الأبعاد الإبستيمة للقيم الأخلاقية في نظريات علوم الإعلام والاتصال مقترب معرفي للحتمية القيمية	د. قرة عائشة د. عيساوي الطيب	جامعة سطيف2
مناقشة عامة			

الورشة العلمية الخامسة عن بعد رابط الجلسة:			
رئيس الجلسة: د, سلمى كوندة مقرر الجلسة: عبد الملك قنيفي			
التوقيت	عنوان المداخلة	اسم ولقب الباحث	جامعة الانتساب
10:15-10:00	الأسس الإبستمولوجية للمنهج البنيوي" تطبيقاته في الدراسات الانسانية"	ط.د بلاعدة حليمة د. دحماني فاطمة	جامعة البليدة2 جامعة المسيلة
10:30-10:15	حاجة العلوم الصحيحة لمناهج العلوم الإنسانية- طب المجتمع نموذجا	د. وهيبة عمراني	جامعة الجزائر2
10:45-10:30	أخلاقيات البحث العلمي واشكالية التحيز في العلوم الانسانية والاجتماعية	د.سلمى كوندة د.ليلى لعور	جامعة سطيف 2
11:00-10:45	العلوم الإنسانية بين التفسيروالفهم مقاربات حول تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الإنسانية وعوائقها الإبستمولوجية.	د. فتيحة بوقنة د. سميرة مزغاش	جامعة قسنطينة 2
11:15-11:00	الاعلام الرقمي وآليات تشكل القيم لدى الشباب: قراءة سوسيولوجية في ضوء المقترح النظري الانتقال القيمي اللاواعي(UVTT).	د. سميرة عشور ط.د عتيقة بوخالفة	جامعة باتنة1 جامعة باتنة 1
11:30-11:15	نقدالمنطقانية وتأسيس الحدسانية	ط.د. جعفري نضرة	جامعة الجزائر2
11:45-11:30	آفاق البحث الابستيمولوجي و انفتاحاته اللامشروطة	ط.د. خديجة قميدة	جامعة ورقلة
12:00-11:45	نظرية الابستيمولوجيا القرآنية عند أبي القاسم حاج حمد	د. سنوسي سامي د. قاسمي محمد	جامعة باتنة 1
12:30-12:15	اشكالية التحيز في العلوم الاجتماعية عند اميل دوركايم	د. جواق سمير د. بوخالفة حياة	جامعة جيجل جامعة الجزائر2
12:45-12:30	القيم و الحياة الاجتماعية في ظل التطور التكنولوجي: مقاربة سوسيولوجية – فلسفية	د. سامية زعبوب	المدرسة العليا للأستاذة مسعود زغار- سطيف
مناقشة عامة			

الجلسة الختامية لأعمال الملتقى	
قراءة توصيات الملتقى رئيس اللجنة العلمية : د. شبلي هجيرة	14.15-14.00
كلمة رئيس الملتقى: د. حيدر العايب	14.20-14.15
اختتام أشغال الملتقى من طرف أ.د. نصر الدين غراف عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	14.30-14.20

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مخبر المجتمع الجزائري المعاصر

الملتقى الوطني : القيم وابستمولوجية العلوم الإنسانية والاجتماعية دياليكتيك التداخل والانفصال

الاسم و اللقب: د/ لصقع الربيع

الرتبة : أستاذ محاضر "أ"

مؤسسة الانتساب: جامعة محمد بوضياف المسيلة

الالكتروني البريد: rabia.lasgaa@univ-msila.dz

عنوان المداخلة : إشكالية المنهج في العلوم الإنسانية عند فلهلم ديلتاي

(Wilhelm Dilthey)

نص المداخلة:

أولا: التعريف بولهلم دلتاي وفلسفته

فيلهلم دلتاي (بالألمانية)(Wilhelm Dilthey، (1833-1911) :فيلسوف وطبيب نفسي وعالم اجتماع ألماني، يعتبر الممثل الرئيسي للفلسفة بوست-هيغلية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن 20. سعى إلى استخدام فئات كانط التصاعدية في ميادين علوم الروح، أي العلوم الإنسانية إلا وهي، جيستيسويسينشافتين، وفي العلوم التاريخية من خلال نقد العقل التاريخي، فاتحا بهذا الطريق أمام «فلسفة رؤى العالم» ويلتانشاوونجسفيلوسوفي، أي نقد تاريخي للعقل

دلتاي يعتبر من الفلاسفة الأكثر نفوذا في فلسفة الحياة. وقد ارتبط ارتباطا وثيقا بالحركة التاريخية أو بفلسفة التاريخ، التي اعتبرها فلسفة للفهم، التي هي أداة للكشف عن الحياة في الحياة. تفكير دلتاي يرتكز أساسيا على ما يلي: - قبوله للنظرية القائلة بأن الفلسفة تنشأ من مشكلة الحياة اليومية.- قبوله بأن الفلسفة يجب أن ترتبط ارتباطا وثيقا بمعرفة الحياة

أحد ثوابت فكر دلتاي: الوعي بتاريخية الموجود البشري، إذ الإنسان تاريخي لأنه يعيش في الزمان ولا يتحدد وجوده، في نهاية المطاف، إلا بالميلاد والموت، ويتألف من سلسلة حلقاتها «ماض وحاضر ومستقبل». والعلاقة بين الأفراد تاريخية أيضا، ومن هنا فإن عالم الإنسان هو عالم التاريخ.

أبرز ملامح فكره:

- **فلسفة الحياة:** يرتكز فكره على الوعي بتاريخية الموجود البشري، وأن الحياة هي موضوع الفلسفة والعلوم الإنسانية، وتُفهم من داخلها لا من الخارج.

- **التفريق بين العلوم:** أسس لتمييز منهجي بين «التفسير» (Erklären) القائم على قوانين سببية في العلوم الطبيعية، و«الفهم» (Verstehen) القائم على تأويل المعاني في العلوم الإنسانية (Geisteswissenschaften).
- **المنهج التأويلي (الهرمنيوطيقا):** طور منهجاً يربط بين الخبرة، التعبير، والفهم، ليكون أساساً معرفياً لعلوم الروح.
- **نقد العقل التاريخي:** سعى إلى إرساء أسس إبستيمولوجية للعلوم الإنسانية عبر «نقد العقل التاريخي»، باعتبار أن الإنسان تاريخي بطبعه.
- **فلسفة الحياة والتجربة:** الحياة عنده ليست بيولوجية فحسب، بل هي تركيب من التجارب الفردية والاجتماعية والتاريخية.

تأثر دلتاي بكانط وهيغل، وارتبطت فلسفته بالتاريخية، وكان له أثر كبير في الفلسفة المعاصرة وعلم الاجتماع التفهّمي.

اهتم دلتاي بعلم النفس. في كتابه أفكار تهتم بعلم النفس الوصفي والتحليلي المنشور عام 1894، وصف الفرق بين علم النفس التفسيري وعلم النفس الوصفي (المعروف أيضاً علم النفس التحليلي): باستخدام مصطلحاته، علم النفس التفسيري هو دراسة الظواهر النفسية من وجهة نظر الشخص الثالث (أي شخص حيادي)، والتي تتضمن الخضوع لنظام قائم على السببية، في حين يُعتبر علم النفس الوصفي منهجاً يحاول تفسير الآلية التي تجتمع فيها عمليات ذهنية مختلفة في الشبكة البنيوية للوعي

يعتمد هذا التفريق على الفرق الأكثر عمومية بين العلوم التفسيرية من جهة، والعلوم الوصفية المعتمدة على مبدأ الفهم الفلسفي من جهة أخرى

في كتابه اللاحق بناء العالم التاريخي في علم الاجتماع الصادر عام 1910، استخدم مصطلحاً بديلاً هو علم النفس البنيوي للإشارة إلى علم النفس الوصفي

ولم يخلو اهتمام دلتاي بالمجال الذي يُعرف في القرن الحادي والعشرين باسم علم الاجتماع، على الرغم من معارضته لهذه التسمية، إذ كان علم الاجتماع في ذلك الوقت مقتصراً على أفكار أوغست كونت وهربرت سبنسر. اعترض على افتراضاتهما الجدلية/التطورية حول التغيرات الضرورية التي يجب أن تمر بها جميع البنى الاجتماعية، بالإضافة إلى منهجيتهما العلمية الطبيعية الضيقة. كانت فكرة الوضعية لكومت -وفق رأي دلتاي- وحيدة الجانب ومغالطة

من جهة أخرى، كان لدى دلتاي آراء إيجابية حول مذهب الكانطية الجديدة في علم الاجتماع متمثلاً بجورج سيمل، والذي كان زميله عندما درسا في جامعة برلين. أصبح سيمل بحد ذاته فيما بعد زميلاً لماكس فيبر، وهو المؤسس الأول لمعاداة الوضعية في علم الاجتماع. يرى الكاتب جيه. آي. هانز باكر أن دلتاي يجب أن يُصنف ضمن مفكري علم الاجتماع الكلاسيكي نظراً لتأثيره على تأسيس علم الاجتماع المعادي للوضعية المعتمد على مبدأ الفهم وطريقة الفهم الفلسفية.

ثانيا: منهج العلوم الانسانية كما يتصوره دلتاي

اذا كان الرأي المتعلق بتمييز الدراسات الإنسانية، عن العلوم الطبيعية قد ظهر خلال الجدل والمناقشات الَّتي دارت في القرن التاسع عشر حول اعتبار العلم الطَّبيعي كنَّموذج للعلوم الإنسانية، فلعل أول من صاغ هذا الرأي صياغة واضحة دقيقة، وبطريقة فيها من الجدة والابتكار ما لم يوجد في سابقاتها الفيلسوف الألماني فلهلم دلتاي عندم ربط الهرمينوطيقا (التأويلية) بالقضية الإبستمولوجية في العلوم الإنسانية.

جدد دلتاي مشروع الهرمينوطيقا العامة لشلايرماخر ووضعه في أفق التاريخية مؤكدا أن فهم النص لا يمكن أن يحصل إلا من خلال معايشة المؤول للتجربة الإبداعية الحية للمؤلف، إضافة إلى التأويل اللغوي أو النحوي للنص، بعد أن أعرب عن عدم رضاه عن الوضع العلمي الذي آلت إليه العلوم الإنسانية على يد التجريبيين محاولة منهم مواكبة التطور الشرس الذي شهدته العلوم الطبيعية، مؤكدا أن الهرمينوطيقا هي الخلاص الوحيد لهذه العلوم والمنهج المناسب لموضوعها.

وبالنظر إلى التجديد الذي قام به دلتاي في الهرمينوطيقا؛ فمن حيث انتهى "شلايرماخر" بدأ "دلتاي "بالبحث عن فهم صحيح في مجال علوم الروح، وعمل على تطوير مقولات الهرمينوطيقا الكلاسيكية عند سلفه، منتحيا بها منحا جديدا إنه صاحب محاولة توسيع مجال الهرمينوطيقا- على حد تعبير غادامير- إلى أبعاد أرغانون لعلوم الفكر رأى "دلتاي" أنه من المحال تطبيق مناهج العلوم الطبيعية على علوم الإنسان، فالعلوم الطبيعية تعالج وقائع حسية بينما تعالج العلوم الإنسانية معاني باطنية ومن التناقض أن نفرض طرقا لم تقم إلا عن طريق شروط معينة في العلوم الصحيحة وتطبيقها في العلوم الإنسانية، لذا إذا كان هناك منهج يراد تطبيقه فلابد من تحديده عن طريق خصائصه الفعلية المجردة. لأن معرفة الإنسان من خلال الملاحظة الخارجية وتبادل المعلومات المادية عنه أمر غير ممكن فهو كائن ذو قصد ، ودوافعه يصعب شرحها وشرح أسبابه لا يمكن فهم العلوم الإنسانية ولا المنهج الذي جاء به "دلتاي "إلا من خلال فهم)فلسفة الحياة عنده. فالحياة ليست مجرد واقعة بيولوجية من التعبيرات العضوية والمركبة والآلية، بل هي كما يصرح: "سوف أحصر مصطلح الحياة بالعالم الإنساني ومن ثمة فإن معناها يحدده المجال الذي يستخدم فيه وبالتالي لا يسمح بأي سوء فهم إن الحياة تتكون من تفاعلات بين الناس. "ومعنى هذا أن الحياة الإنسانية بكل تعقيداتها تدخل فيها -باعتبارها تجمع لعدد لا حصر له من الأفراد-آمال الناس ومخاوفهم وأفعالهم والمؤسسات التي يقيمونها، والقوانين التي يسترشدون بها والديانات التي يعتقدون فيها، وكل الأعمال الأدبية والفنية والمذاهب الفلسفية، والنظريات العلمية.

ولتحقيق هدف فهم الحياة، استخدم "دلتاي" مصطلح (الفهم) Comprehension مقابل مصطلح (التَّفسير Explication- ،)وأعتبره أي (الفهم) القاعدة الأساسية للعلوم الإنسانية أو علوم الفكر ولأجل ذلك قرر"دلتاي " أننا لا نعرف العقل البشري بالدرجة نفسها أو الطريقة التي نعرف بها الأشياء، والعقل الإنساني لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال تفهم ومعايشة الأخر، أو كما قال: :" نحن نفسر الطبيعة، أما علوم الروح فعلينا ّأن نفهمها ."ذلك أن الفهم يشكل الفعل الذي يضمن أفضل اتصال بالحياة ذاتها؛ فالفهم جهد نحو النّفاذ، وراء الظّواهر المدروسة، إلى الدلالات و المقاصد

الإنسانية التّي صبغتها الـذّوات علـى تجاربها المعيشة. إنَّه يقتضي نظرة إلى الواقعة الإنسانية في كلّيتها وشموليتها تبتعد عـن التّشتيت و التّجزئة. ولقد أقام "دلتاي" الهيرمينوطيقا بوصفها منهجا للعلوم الإنسانية على "نقد العقـل التـاريخي "علـى غـرار "نقـد العقـل المحـض لـ"كانط".

ورأى أن العقل التاريخي بحاجـة إلـى وسائل تبرير علمية للمعرفة التاريخية بالطريقة نفسها التي للعقل المحض، فقد كـان نقد الفهم التاريخي موضوع اهتمام "دلتاي"، فوجد أن الإنسان تاريخي في جوهره بمعنى أن له بعدا أساسيا هو التاريخ فينبغي دراسة العقل الإنساني من زاوية التاريخ لأن الإنسان يعيش في الزمان ويتحدد بأحوال وظروف تختلف باختلاف العصور والمؤرخ لا يمكن أن يفهم 1هذه العصور إلا بتصور آراء الناس الذين عاشوا فيها وآمنو بها

يعد دلتاي من أبرز منظري التأويل التاريخي وقد عمل على الانتقال من الأبستمولوجيا إلى الأنطولوجيا بإلحاقه الإشكالية التفسيرية واللغة بإشكالية التاريخ فقد انطلق من حيث انتهى شاليرماخر محاولا أن يضع الأسس التاريخية للتأويل الصحيح، وكان همه الأساسي هو أن يمنح البحث التاريخي صفة علمية، وهذا لا يفسر بأنه قبل بالتجريبية على عواهنها، بل إنه رأى فيها أنها غير ملائمة لتكون أساسا تبنى عليه الموضوعية في العلوم الإنسانية، وهذا خلافا لما رآه الوضعيون مثل أوجست كونت وجون ستوارت مل الذين قالوا بأن القضاء على تأخر العلوم الإنسانية مقارنة بما وصلته العلوم الطبيعية يكمن في ضرورة تطبيق نفس المنهج التجريبي الذي تعتمده العلوم الطبيعية على العلوم الإنسانية.

كما رفض دلتاي محاولة الوضعيين هذه والمتمثلة في التوحيد بين العلوم التاريخية والإنسانية والعلوم الطبيعية من حيث المنهج، مؤكدا أن الاختلاف الجوهري القائم بين هذين المجالين ال يسمح بتطبيق نفس المنهج عليهما، موضحا ذلك من خلال توضيحه للفروقات الشاسعة بينهما

ومن بين أعمق الاختلافات التي بينها دلتاي إذ أشار أن العالم الطبيعي يحتاج عمله إلى الشرح أو التفسير في حين أن العالم الاجتماعي أو المؤرخ يحتاج في عمله إلى "الفهم أو التأويل". وعلى هذا الأساس وضع دلتاي تفرقة بين التفسير والتأويل أو الفهم، مؤكدا أن الأول هو المنهج الملائم لموضوع العلوم الطبيعة وأن الثاني هو المنهج المناسب لموضوع العلوم الإنسانية

خاتمة:

إن محاولة "دلتاي" قد أعادت جانبا مهما في الإنسان ألا وهو الروح وهكذا يجعل دلتاي الهيرمينوطيقا أساسا منهجيا للعلوم الإنسانية فالفهم هو المنهج الذي يتوافق مع طبيعة الظاهرة الإنسانية

فدلتاي يرى أن الهرمينوطيقا هي المنهج الوحيد الملائم وعلم أساس ينبغي أن تبنى عليه العلوم الإنسانية، فموضوعها يتطلب الفهم أكثر من المعرفة والتفسير، وعليه أصبح شغله الشاغل هو صياغة الأسس الصحيحة للهرمينوطيقا حتى تصبح منهجا عاما لعلوم الروح بغية منح هذه الأخيرة صفة علمية وإكسابها مصداقية

لقد أكد دلتاي على ضرورة استعادة الوعي بتاريخية الوجود الإنساني، وفهم الظاهرة الإنسانية من الحياة ذاتها وفهم الحياة الباطنية للإنسان، فالتاريخية عنده لا تعني الحقيقة الماضية الموضوعية، بل هي الحياة بوصفها تجربة الإنسان في التاريخ والتي تغدو الأساس الفلسفي في المنظومة الدالتية.
ودلتاي بمفهومه للتاريخ ولعملية الفهم أثر بشكل كبير على النظرية التأويلية اللاحقة خصوصا عند هيدغر وغدامير